دور حديث
قبل دار الحديث النورية

الدكتور ناجي معروف

مقدمة البحث
تصحيح اخطاء تاريخية

لقد اجمع ثقات المؤرخين على أن دور الحديث في الاسلام كانت من مبتكرات الشهيد نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٣م) فقد قال عنه عز الدين ابن الأثير الجزري الشيباني المؤرخ المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (١١٣٢م) في كتابه «التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل » « انه بنى بدمشق ايضاً داراً للحديث ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفاً كثيرة وهو اول بنى دارا للحديث (١) فيما علمناه » وكرر ابو شامة عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥هـ (١٢٦٧م) شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق في ترجمة نور الدين قول ابن الاثير بنصه (٢) واضاف قوله : تولى مشيختها الحافظ

١- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ص ١٧٣ . وابن كثير في كتابه : البداية والنهاية ج٢ ص٢٨١ .

٢- وفيات الاعيان ج٢ ص٢٧٢ والتاريخ الباهر ص١٧٣ .

الكبير علي بن الحسين ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي إمام اهل الحديث في زمانه وحامل لوائه المتوفى سنة ٥٧١ هـ (٣) .

وذكر شمس الدين ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢م) في كتابه « وفيات الأعيان » ان نور الدين « بنى بيمارستان دمشق ودار الحديث بها (٤) » .

وقال جمال الدين بن واصل المازني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧م) في كتابه « مُفَرِّج الكروب» : « بنى بدمشق داراً للحديث ، وأوقف عليها وقوفاً كثيرة ، وهو أول من بنى داراً للحديث فيما سمعناه (٥) »

وقال ابو الفداء وهو الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ (١٣٧٢م) في كتابه « البداية والنهاية » : انه « قد ابتنى بدمشق داراً لا ستماع الحديث وإسماعه » ثم ردّ قول ابن الأثير فقال : قال ابن الأثير : « وهو اول من بنى دار حديث (٦) . »

وقال احمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ (١٤٤١م) في كتابه « المواعظ والاعتبار (٧) » « ان اول من بنى داراً للحديث على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق » وذكر جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥م) في حسن المحاضرة نقلا عن المقريزي (٨) ان اول من بنى دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق . وذكر عبد القادر النعيمي الدمشقي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ (١٥٢٠م) في كتابه « الدارس في اخبار المدارس » نقلاً عن ابن خلكان ان نور الدين « اول من بنى داراً للحديث (٩)

٣- مفرج الكروب في دولة بني ايوب ج١ ص٢٨٤ .

٤- كتاب الروضتين ج١ ص٢٣ ووفيات الاعيان ج٤ ص٢٧٢ .

٥- الدراس ج١ ص١٠٠ .

٦- البداية والنهاية ج١٢ ص ٢٨١ .

٧- المواعظ والاعتبار ج٤ ص٢١١ .

٨- حسن المحاضرة ج٢ ص١٥٩ .

٩- الدارس في أخبار المدارس ج١ ص٩٩ وص٦٠٩ وص٦١١ . وما زالت المدرسة النورية قائمة حتى اليوم وفيها ضريح نور الدين . راجع عنها من ص ٦٠٦ الى ص ٦٤٨ من كتاب النعيمي المذكور

بدمشق» . وزاد النعيمي فقال : « وقيل واقفتها السيدة « عصمة » التي قيل إنها كانت زوج صلاح الدين وهو خلاف المعروف (١٠) . »

ويجمع ثقات المؤرخين أيضاً على ان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل ابي بكر بن شادي بن مروان أنشأ بالقاهرة في سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٤م) : « المدرسة الكاملية » وكانت كما يقول المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ (١٤٤١م) « ثاني دار عملت للحديث (١١)» بناها بالقاهرة الملك الكامل لأبي الخطاب ابن دحية ، وجعل عليها اوقافاً (١٢). وفيها يقول المقريزي أيضاً : « هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة ، وتعرف بدار الحديث الكاملية انشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين بن محمد ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان في سنة اثنتين وعشرين وستمئة (١٣) » .

وكان الكامل يحب اهل الحديث ، ويؤثر مجالستهم . وشغف لسماع الحديث النبوي . وحدث بالاجازة من عدة من العلماء المصريين وغيرهم . وكان يناظر العلماء . وعنده مسائل غريبة من فقه ونحو يمتحن بها . وكان يبيت عنده بالقلعة جماعة من اهل العلم فينصب لهم أسرة ينامون عليها بجانب سريره ليسامروه . وكانت وفاته سنة ٦٣٥ هـ بدمشق (١٤) .

وجاء في حسن المحاضرة للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥م) نقلا عن المقريزي ان الملك الكامل : بنى الدار الكاملية بالقاهرة وكملت عمارتها في سنة احدى

١٠- الدارس للنعيمي ج١ ص٩٩

١١- المواعظ والاعتبار للمقريزي ج٤ ص ٢١١ والسلوك للمقريزي أيضاً ج١ ق١ ص٢٥٨-٢٥٩ والسخاوي في تحفة الاحباب ص٧٨ راجع منادمة الاطلال لبدران ص ٥٨-٦٠ وذيل الروضتين ص١٤٢

١٢- السلوك ج١ق١ص٢٥٨ .

١٣- اول من ولى تدريس الكاملية الحافظ ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية ثم اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن بن علي بن دحية ، ثم الحافظ عبد العظيم المنذري ، ثم الرشيد العطار ، وظلت بيد اعيان الفقهاء حتى سنة ٨٠٦هـ (١٤٠٣م) فتلاشت . راجع المواعظ والاعتبار ج٤ ص ٢١١ . وفي ذيل الروضتين لأبي شامة ص١٤٢ انها بنيت سنة ٦٢١ هـ

١٤- كتاب ذيل الروضتين ص١٤٢ والسلوك ج١ق١ ص٢٥٨-٢٥٩والحوادث الجامعة ص١٠٧

وعشرين وستمئة، وجعل شيخها ابا الخطاب عمر بن دحية الكلبي ثم وليها بعده اخوه ابو عمرو عثمان بن دحية الكلبي ثم وليها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري(١٥).

وذكر السيوطي انـــه لم يكن بمصر دار حديث غيرها وغـــير دار الحديث التي بانشيخونية (١٦).

وبعد البحث والتحري استطعنا ان نُجَرِّح هذه الآراء، والمعلومات التاريخيـــة ونطعن بصحتها، ذلك اننا عثرنا على دور للحديث في نيسابور وغيرها من بلاد المشرق الاسلامي تسبق دار الحديث النورية باكثر من قرنين واليك اسماء دور الحديث التي نوهنا بذكرها:

١ــ دار السنة البسطامية (١٧).

٢ــ دار السنة الصبغية. (١٧ آ)

٣ــ مدرسة ابي علي الحسيني في خراسان (١٨).

٤ــ قبة الحديث التميمية (١٨ أ).

٥ــ دار الحديث الجوز جانية (١٩).

ويلاحظ ان الدارين الأوليين ترجعان الى الربـــع الأول من القرن الرابع الهجري اي انهما تسبقان دار الحـــديث النورية بدمشق بنحو قرنين ونصف القرن. امـــا الداران الاخريـــان فترجعان الى النصف الثاني من القرن الرابـــع الهجري اي انهما تسبقان دار الحديث النورية بنحو قرنين من الزمن وبذلك تكون دار الحديث النورية بدمشق هي دار الحديث السادسة في العالم الاسلامي لا الاولى كما زعموا.

١٥ــ حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٥٩ وفيه من وليها من اعلام المحدثين الى ما بعد سنة ٧٨٨هـ.

١٦ــ نسبة الى الامير سيف الدين شيخو العمري. ابتدأ في بنائها سنة ٧٥٦هـ (١٣٥٥م) وفرغ من عمارتها سنة ٧٥٧هـ (١٣٥٦م) وكانت للمذاهب الاربعة. ورتب فيها درس حديث، ومشيخة اسماع الصحيحين. وذكر السيوطي من وليها من المدرسين الى مابعد سنة ٨٣٣هـ (١٣٥٩م). راجع التفصيلات في «حسن المحاضرة» ج ٢ ص ١٦١.

١٧ــ تاريخ نيسابور الورقة ٣٠آ (١٧ آ) طبقات السبكي ج ٤ ص ١٥٩.

١٨ــ ابن تيمية لابي زهرة ص ١٥٧ (١٨ آ) الأنساب الورقة ٣٠٤آ.

١٩ــ الانساب الورقة ٤٨٣ب.

واما قول المؤرخين الذين ذكرناهـــم : بأن المدرسة الكاملية هي « ثاني دار عملت للحديث » فليس بصحيح كذلك ، وليست هي ، « ثانـــي دار للحديث » لأنه يظهر للباحث ان دوراً اخرى للحديث انشئت قبلها في الفترة التي بينها وبين النورية وهي دار الحديث المظفرية(٢٠) بالموصل ودار الحديث المظفرية باربل(٢١) ودار الحديث المهاجرية بباب سكة ابي نجيح بالموصل ايضاً (٢١*) ودار الحديث بتكريت (٢١**) .

وعلى هذا تكون دار الحديث الكاملية هي دار الحديث الحادية عشرة لا الثانية باعتبار انه كان قبل « دار الحديث النورية » خمس دور للحديث وبينها وبين الكاملية اربع دور للحديث فالمجموع تسع دور . للحديث وباضافة دار الحديث النورية ودار الحديث الكاملية يصبح عدد دور الحديث احدى عشرة داراً للحديث وبذلك تصبح « الكاملية » هي دار الحديث الحادية عشرة .

وقد كثرت دور الحديث بعدذلك في البلاد الاسلامية. فقد ذكر عبدالقادر النعيمي في كتابه « الدارس في اخبار المدارس» ست عشرة داراً للحديث بدمشق(٢٢) وحدها وسنعرض لهذه الدور ودور الحديث ببغداد والموصل وحلب ومنبج والقاهرة وتطورها الى دور حديث ثنائية مشتركة ، او الى دور حديث ملحقة بالمدارس الرباعية وهي الجامعات ، في البحث الذي نعده بعنوان : «دراسات في دور الحديث ومجالس الاملاء».

٢٠- التكملة لوفيات النقلة للمنذري ج ٤ ص ١٦٣ في الترجمة ١٣٩٩ في وفيات سنة ٦١٢هـ والمنذري بشار عواد معروف ص١٢٩ وذيل الروضتين ص٩٠ وتاريخ الذهبي الورقة١٩٣من مخطوطة باريس .

٢١- المنذري ص ١٣٢ .

(٢١*) المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة ص ١٣١

(٢١**) المنذري ص ١٣٢ .

٢٢- من اشهرها : دار الحديث الاشرفية التي انشأها مظفر الدين موسى ابن العادل المتوفى سنة ٦٣٥هـ (١٢٣٧م) بدأ ببنائها سنة ٦٢٨هـ (١٢٣٠ م) وتمت في سنتين وفتحت سنة ٦٣٠هـ ليلة النصف من شعبان . وتولاها علماء كبار من اشهر رجال الحديث منهم : الشيخ تقي الدين المعروف بابن الصلاح النصرى عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المتوفى سنة ٦٤٣هـ (١٢٤٥م) تولى مشيختها ١٣ سنة واملى بها الحديث . وممن درس فيها الحديث ايضاً : عماد الدين الحرستاني الخزرجي المتوفي سنة ٦٤٢هـ وشهاب الدين ابو شامة المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥هـ (١٢٦٦م) وتاج الدين السبكي الخزرجي المتوفى سنة ٧٧١هـ (١٣٦٩م) وزين الدين القرشي المتوفى سنة ٧٩٢هـ (١٣٨٩م) وشمس الدين القيسي المتوفى سنة ٨٤٢هـ (١٤٣٨م) . . . الخ .

دور الحديث التي قبل دار الحديث النورية

اولا

دار الحديث البسطامية بنيسابور

انشئت قبل سنة ٣٣١ هـ — قبل سنة ٩٤٢م

جاء في تاريخ نيسابور(٢٢*) ان ابراهيم بن محمد وهو ابو اسحق الرئيس البسطامي سكن نيسابور بباغ الداريين(٢٣)وكانت داره هنالك بناها لأهل الحديث وهو من المشايخ القدماء الذين ذكر الحاكم النيسابوي الضبي المتوفى سنة ٤٠٥هـ (١٠١٤م) انه لم يرزق السماع منهم . وقد ذكر الحاكم النيسابوري في كتابه تاريخ نيسابور(٢٤) من لم يدركهم من العلماء. وكان آخر من توفي منهم فيما يظهر في سنة ٣٣١هـ — ٩٤٢م مما يدل على ان ابراهيم البسطامي انشأ دار حديثه هذه قبل سنة ٣٣١هـ — ٩٤٢م . وكان يقال لدار الحديث : مدرسة ايضاً . كما قالوا عن دار السنة الصبغية : «مدرسة دار السنة» .

وقد يفهم من العبارة التي وردت في تاريخ نيسابور انه كانت له مدرسة ودار حديث قال : (... بهامدرسته وداره التي بناها لأهل الحديث)،وربما كانت دار الحديث هي المدرسة ولذلك كانت له مدرسة دار الحديث » كما كانت للصبغي مدرسة دار السنة .

٢٢*— نيسابور : من مدن خراسان فتحت في خلافة عثمان بن عفان في امارة عبدالله بن عامر بن كريز في سنة ٣١هـ صلحاً وبنى بها عبدالله جامعاً . أصابها الغز سنة ٥٤٨هـ وقتلوا اهلها . وتقلبت بها الأحوال حتى عادت اعمر بلاد الله واحسنها واكثرها خيراً واهلا حتى سنة ٦١٨هـ فخربها التتر في عهدجنكيزخان خرج منها طائفة من العلماء العرب .

ونيسابور بلد ابي الفضل احمد بن محمد النيسابوري الملقب بالميداني المتوفى سنة ٥٨١ هـ صاحب كتاب « مجمع الامثال » وابي منصور الثعالبي صاحب كتاب « فقه اللغة » والامام مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري صاحب كتاب « الصحيح » . . . الخ .

٢٣— كذا وردت بالدال ويظهر انها بالراء نسبة الى الري والباغ : فارسية بمعنى البستان . راجع الانساب ج٢ ص ٢٢٥ عن باب الرازيين سنة ٣٣٧هـ .

٢٤ —لاحظ اسماء العلماء الذين لم يدركهم الحاكم من الورقة ٢٩آ حتى الورقة ٣٦ .

المصـــادر

تاريخ نيسابور الورقة ٣٠آ

الانساب الورقة ٣٤٣ ب ، ٥١٤ ب

ثانيـــاً

دار السنة الصبغية بنيسابور

قبل سنة ٣٣٦هـ — قبل سنة ٩٤٧م

ورد في منتخب السياق (٢٥) ترجمـــة مفصلة للحاكم النيسابوري الضبي مؤلف تاريخ نيسابور ، المعروف بالحافظ ابي عبدالله ابن البَيِّع . وفي هذه الترجمة ان الحاكم اختص بصحبة ابي بكر الصبغي(٢٥*)المتوفى سنة ٣٤٢هـ (٩٥٣م)وانه كان من الخواص عنده يراجعه في السؤال عن الجرح والتعديل ، وعلل الحديث . وفي هـــذه الترجمة ان الصّبغي اوصى له في امور مدرسته : دار السنة ، وفوض اليه تولية اوقافه والاستضاءة برأيه في اموره اعتماداً على حسن ديانته ، ووفور امانته .

وجاء مثل ذلك في طبقات السبكي (٢٦) .

ولما كان ابو بكر الصّبغي قد توفي سنة ٣٤٢هـ (٩٥٣م)(٢٧) فتكون دار السنة قد انشئت قبل هذا التاريخ . وفي ترجمة ابي محمد الطوسي التي ستأتي ما يدل على ان دار السنة الصبغية كانت موجودة قبل سنة ٣٣٦ هـ او سنة ٣٣٥ هـ (٢٧) آ .

* * *

واليك تراجم موجزة لمن عرفنا من رجال دار السنة الصبغية .

---

٢٥ — الورقة ١آ والورقة ٢آ .

(٢٥*) نسبة الى الصبغ الذي ينقش به ، الذي يستعمله الخراط .

٢٦ — ج ٤ ص ١٥٩ .

٢٧ — السبكي ج ٣ ص ٩ .

٢٧آ— الانساب الورقة ٣٧٣آ .

١– ابو بكر الصبغي

٢٥٨ – ٣٤٢ هـ – ٨٧١ – ٩٥٣ م

احمد بن اسحق بن ايوب بن يزيد بن عبدالرحمن بن نوح الصَّبْغي النيسابوري احد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث ، ولد في شهر رجب سنة ٢٥٨هـ وتوفي في شعبان سنة ٣٤٢ هـ عن اربع وثمانين سنة .

روى عنه عدد من العلماء وكان يضرب بعقله المثل .

وهو احد العلماء المشهورين بالفضل والعلم الواسع من اهل نيسابور . سمع بنيسابور من اسماعيل بن قتيبة السلمي وبالبصرة من همام بن علي السدوسي وبواسط من محمد بن عيسى بن السكن . وسمع ببغداد من عدد من العلماء . قال ابو سعد السمعاني : وشمايله وفضائله اكثر من ان يسعها هذا الموضع . وكان له أخ هو ابو العباس الصبغي اكبر سناً منه توفي في ذي القعدةسنة ٣٥٤هـ وهوابن مئة سنة كما كان له ابن يقال له : ابو عبدالرحمن عبدالله بن ابي بكر بن اسحق الصبغي كان من الادباء وكان يعلم الفقه والكلام . ولما مات ابوه قعد للفتوى في المدرسة (الصبغية) يفتي . قال الحاكم : كنا نجتمع عنده في مدرسة ابيه (٢٨) وكان لايدع احداً يغتاب في مجلسه . وله الكتب المطولة منها : « كتاب الفضائل » وهو : فضائل الخلفاء الراشدين ، وكتاب « الاحـــكام » (٢٨) آ .

٢٨– الانساب الورقة ٣٤٩ب وفيه ان الابن عبد الله بن اسحق الصبغي توفي سنة ٣٠٥هـ وهو خطأ لأن اباه عندما توفي سنة ٣٤٢ هـ قعد ابنه مكانه ويظهر ان وفاة الابن كانت سنة ٤٠٥ هـ لا في سنة ٣٠٥ .

٢٨آ– السبكي ج٣ ص ٩–١٢ ، ج٤ ص ١٥٩ . الشذرات ج٢ ص٣٦١ . طبقات العبادي ص ٩٨ ، طبقات ابن هداية ص ٢٠ . العبر ج٢ ص ٢٥٨ . اللباب مادة الصبغي . النجوم الزاهرة ج٣ ص ٣٠٠ الانساب الورقة ٣٧٣ب .

قال الحاكم النيسابوري الضبي يصف مؤلفاته : ومصنفاته من ادل الدليل على على علمه، ومصنفاته في الكلام لم يسبقه الى مثلها احد من مشايخ اهل الحديث(٢٩)

حدث عنه عبدالرحمن بن محمد . . . بن عقيل . . . بن ابي دُجانة سماك بن خرشة الانصاري وابو محمد ابن ابي بكر القطان المستملي المؤذن (٣٠) .

وقد شارك ابو بكر الصِّبْغِي في الغزو ، وكان معه احمد بن محمد . . بن حَسْكان الحَذّاء الحنفي . وكان قفوله من الغزو في سنة ٣٣٠ هـ (٩٤١م) .

وقد روى ابو بكر الصّبغي عن الحافظ الامام ابي علي الحسين بن علي بن زيد ابن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ(٣١) كما روى عن ابي علي محمد بن عبدالوهاب الثقفي النيسابوري (٣٢) .

وروى ايضاً عن الخشاب ابي حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز المتوفى سنة ٣٣٠ هـ (٩٤١م) الذي كان يسكن محلة الخشابين بنيسابور ، وكان من الثقات الأثبات المكثرين (٣٣) .

وذكر الحاكم النيسابوري الضبي في ترجمة الامام ابي بكر احمد بن ابراهيم . . ابن مرداس الاسماعيلي إمام أهل جرجان انه لما قدم نيسابور سنة ٣٣٨هـ (٩٤٩م) سأله الامام ابو بكر احمد بن اسحق الصبغي النزول عنده في منزله مراسلة وهـــو في الطريق فأجابه الى ذلك ثم ان ابا نصر العبدوسي استقبله بنفسه وسأله النزول عنده فنزل عنده ايثارا للتخفيف عن الامام ابي بكر الصّبغي(٣٣آ) .

وذكر السمعاني شهادة ابي بكر الصبغي في ابي الحسن احمد بن الخضر بن احمد بن محمد بن عبدالله بن نهيك بن عبدالمطلب بن منصور بن طلحة بن زهير الانماري

٢٩- منتخب السياق . الورقة ٨٨ب .

٣٠- منتخب السياق الورقة ٢٤ب .

٣١- معجم البلدان ج٤ ص ٣٣٣ وجاء في معجم البـــلدان طبعة مطبعة السعادة بمصر ص ٣٥٩ من المجلد الثامن « الضُّبَعِي » بدلا من الصبغي وهي تصحيف .

٣٢- الانساب ج٣ ص ١٤٢ .

٣٣- الانساب ج٥ ص١٣٠ .

(٣٣آ) الانساب ج١ ص ٢٣٩-٤٠

الشافعي الفقيه الحافظ «وزهير الأنماري صاحب رسول الله (ص) » من اهل نيسابور المتوفى سنة ٣٤٤ هـ قال : وكان ابو بكر بن اسحق الصبغي يقول : ما نعلم لأبي الحسن الشافعي جرماً الا فقره (٣٣ب) وذكر السمعاني : ان الامام ابا بكر بن اسحق الصبغي قال : أول من اختلفت اليه في سماع الحديث اسماعيل بن قتيبة وذلك في سنة ثمانين ومئتين ، وكان الانسان اذا رآه يذكر السلف لسَمْتِه وزهده وورعه . كنا نختلف الى بُشْتَنِقان فيخرج الينا فيقعد على حصباء النهر والكتاب بيده فيحدثنا وهو يبكي واذا قال حدثنا يحيى بن يحيى يقول : رحم الله ابا زكريا. وتوفي في شهر رجب سنة ٢٨٤ هـ (٨٩٧م) وشهدتُ جنازته ببشتنقان وخرج اكثر اهل البلد اليها وكان اكثر ما يحدث في بشتنقان وله منزل في محلة الرمجار كان يدخلها يوم الخميس فيحدث عشية الخميس وغداة الجمعة بنيسابور ثم يشهد الجمعة وينصرف الى بشتنقان وهي على نصف فرسخ من نيسابور (٣٤) .

٢- ابو العباس ابن القاص الطبري

سنة ٣٣٥ هـ - سنة ٩٤٦م

احمد بن ابي احمد الشيخ الامام ابو العباس ابن القاصّ الطبري الفقيه الشافعي إمام عصره في طبرستان ، اخذ الفقه عن ابن سُرَيْج احمد بن عمر الشافعي المتوفى سنة ٣٠٦ هـ المعروف بالباز الأشهب قاضي شيراز وأخذ عنه علماء طبرستان وذكر ابو سعد السمعاني انه هو القاصّ نفسه ، وانما سمي بذلك لأنه دخل ديار الديلم ووعظ وذكّر بها فسمي القاصّ لأنه كان يقص .

عرف والد ابي العباس بالقاص لأنه كان يقص الأخبار والآثار. وكان ابو العباس يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وأقام بالرباط هناك وقيل : انه تولى بها القضاء فعقد لـه مجلس وعظ ، وادركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى فخر مغشياً عليه ومات سنة ٣٣٥ هـ وقيل سنة ٣٣٦ هـ وكان يملي بدار السنة .

(٣٣ب) الانساب ج١ ص٣٨٧ .

(٣٤) الانساب ج٢ ٢٤٢ وبشتنقان : احدى متنزهات نيسابور . والرمجار : من نواحي نيسابور ايضاً .

جاء في الانساب (٣٤آ) : أن ابا محمد حاجب بن محمد بن برجم بن سفيان الطوسي من اهل طوس . كأن شيخاً مسناً سمع جماعة من المتقدمين ،وعُمر حتى حدث عنه مثل محمد بن رافع القشيري ، ومحمد بن يحيى الذهلي . ومحمد ابن حماد الابيوردي . وعبدالله بن هاشم ، وعبدالرحمن بن شبيب المروزي ، واسحق بن منصور الطوسي وغيرهم . سمع منه الحاكم ابو عبدالله الحافظ . روى عنه ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة ، والقاضي ابو بكر احمدبن الحسين الحيري وغيرهما . ذكره الحاكم ابو عبدالله الحافظ في التاريخ فقال : حاجب بن احمد ابو محمد الطوسي حدث عن شيخ كان لا نسميه فنقول : حدثنا ابو عبدالرحمن ثنا عبدالله بن المبارك . وبلغنا ان شيخنا ابا محمد البلاذري كان يشهد له بلقيا هؤلاء الشيوخ . وكان يزعم انه ابن مئة وثمان سنين هذا وهو بنيسابور سنة ٣٣٥ هـ . وحضرت دار السنةبعد فراغ ابي العباس من الاملاء وحمل حاجب ابن احمد فوضع على الدكة وقرأ عليه ابو احمد كما قرأت عليك فقال : نعم واشار برأسه ولم يصل اليّ ذلك السماع . قال : فسمعت ابا الفضل الطوسي يقول : توفي حاجب بن احمد في قريته فجأة سنة ٣٣٦ هـ .

حدث عن جماعة من العلماء وكان من اخشع الناس قلباً اذا قص ،ومن تلاميذه ابو علي الزجاجي القاضي ، وابو جعفر الحنّاطي والد ابي الحسين الحنّاطي المشهور .

ولأبي العباس تصانيف مشهورة منها « التلخيص » و « المفتاح » و « ادب القاضي» و« المواقيت » وغيرها في اصول الفقه . وله مصنف في اصول الفقه والكلام رواه عنه تلميذه القاضي ابو علي الزجاجي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة .

(٣٤آ) الانساب الورقة ٣٧٣ أ

المصادر

الانساب الورقة ٤٣٨ ب

وفيات الاعيان ج١ ص ٥١–٥٢ .

طبقات السبكي ج ٣ ص ٥٩–٦٣ .

طبقات الشيرازي ص ٩١ .

طبقات العبادي ص ٧٣ .

النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٩٤ ، وفيه تحرفت القاصّ الى القاضي.

٣- ابو عمر الزرْدي

٣٣٨ هـ - ٩٤٩ م

ابو عمرو احمد بن محمد بن عبدالله الزَّرْدي(٣٥) اللغوي الأديب العلامة . كان أوحد عصره بلاغة وبراعة وتقدما في معرفة اصول الادب ،وذكر السمعاني انه كان رجلا ضعيف البنية مسقاما يركب حُمَيْرا ضعيفاً ولكن اذا تكلم تحير العلماء والفضلاء في براعته وفصاحته . سمع الحديث الكثير من ابي عبيدالله محمد بن المسيب الارغياني وابي عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ . وأملى في دار السنة بنيسابور ، يروي عنه الحاكم ابو عبدالله الحافظ النيسابوري ابن البَيِّع . توفي في شعبان سنة ٣٣٨هـ (٩٤٩ م) (٣٦) .

٤- ابن رجاء الوراق

٢٦٦-٣٦٢هـ - ٨٧٩-٩٧٢م

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء الورّاق الابزاري (٣٧) الذي يقال له : البزاري . كان شيخاً سديد السيرة مكثراً من الحديث . عقد له مجلس الاملاء في « دار السنة الصبغية » وكانت وفاته في قرية وبزارة بنيسابور سنة ٣٦٢ هـ له رحلة الى الشام والعراق وعُمر حتى أملى وحدث. سمع بنيسابور : مُسَدَّد بن قَطَن القُشَيْري ، وجعفر بن احمد الحافظ وبنسا : الحسن بن سفيان . وببغداد ابا القاسم عبدالله بن محمد البغوي وبحرّان ابا عروبة الحسين بن ابي معشر السلمي وببيروت مكحول بن عبدالسلام البيروتي ، وبحمص احمد بن محمد بن حفص بن عمر الرصافي ، وبحلب ابا بكر احمد بن جعفر بن محمد الحلبي ، وطبقتهم . سمع منه الحاكم ابو عبدالله الحافظ وابو عبدالرحمن السُّلَمي ، وابو القاسم عبدالرحمن ابن محمد السراج . وذكره الحاكم ابو عبدالله في تاريخ نيسابور فقال : الابزاري ابو اسحق الوراق كان من المسلمين الذين سلم المسلمون من لسانه ويده . طلب

٣٥- نسبة الى قرية من قرى اسفرايين من رساتيق نيسابور يقال لها زرد .

٣٦- الانساب ج٦ ص ٢٨٠ .

٣٧- نسبة الى ابزار : قرية على فرسخين من نيسابور يقول لها العامة : بزارة . الانساب ج ١ ص ٩٧ واللباب : مادة الأبزاري وفي معجم البلدان : مادة بزار بضم الباء .

الحديث على كبر السن . وخرج الى نسا وسمع من الحسن بن سفيان . . . وكتب بالعراق وبالجزيرة والشام وجمع الحديث الكثير وعُمِّر حتّى احتاج الناس اليه . وأدى ما عنده على القبول وعقدنا لـــه مجلس الاملاء في دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمئة ،وكان يحضره الخلق.توفي يوم الاثنين الخامس من شهر رجب سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤ م) وهو ابن ست او سبع وتسعين سنة (٣٨) .

٥– ابو الحسين البَحِيري

٣٧٨ هـ – ٩٨٨ م

ابو الحسين احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بَحِير بن نوح بن حيان ابن المختار البَحيري العدل من أهل نيسابور . كان احد العدول الأثبات ومن بيت التزكية والعدالة . عقد له مجلس الاملاء في دار السنة الصبغية سنة ٣٧٥هـ وله رحلة الى العراق .

سمع بنيسابور ابا بكر محمد بن اسحق بن خُزيمة وابا العباس محمد بن اســحق الســراج ، وببغداد ابا بكر محمد بن محمد الباغندي ، وابا القاسم عبدالله بن محمد البغوي ، واملى وحدث بنيسابور ، سمع منه الحاكم ابو عبدالله الحافظ ، وحفيده ابو عثمان البَحِيري وابو سعد الكَنْجَروذي . وذكره الحاكم في التاريخ وكانت وفاته سنة ٣٧٨هـ (٩٨٨م) وصلى عليه ابنه ابو عمرو محمد بن ابي الحسين البَحيري المتوفى سنة ٣٩٦ هـ (٣٩) .

٦– ابو العباس الصندوقي

٢٩٦–٣٨٠ هـ – ٩٠٨–٩٩٠ م

ابو العباس احمد بن اســحق بن عبدالله النيسابوري المعروف بالصندوقي كان شيخاً صالحاً ، ثقة صدوقاً ســمع ابا بكر محمد بن اســحق بن خزيمة ، وابا العباس محمد بن شامل ! ، وابا العباس محمد بن اسحق السراج ، وابا عبدالله محمد

٣٨– الانساب ج٢ ص ١٩٨ .

٣٩– الانساب ج٢ ص ١٠٥ . والبغوي : بسبة الى بغشور على غير قياس وهي بليدة بين هراة ومرو الروذ ويقال لها : بغ ايضاً .

ابن المسيب الارغياني ، وابا العباس الازهري واقرانهم سمع منه الحاكم ابو عبدالله الحافظ وغيره وذكره في تاريخ نيسابور فقال: ابو العباس بن ابي الحسين الصندوقي شيخ من اهل البيوتات . وكان ابوه من جلة العدول بنيسابور وقد رأيته وسألناه غير مرة ان يحدث فلم يفعل واخوه ابو العباس يجري على سنته حتى قصدته وسألته ان يحدث واخبرته انه ينفرد بالرواية عن بضعة عشر شيخاً لا يحدث عنهم في الوقت غيره فأجاب الى ذلك وأخرج اصولاً صحيحة نظرت فيها وعقدت له المجلس في دار السنة وحضرناه وحدث ثلاثاً وستين او اكثر وتوفي في شوال سنة ثمانين وثلاثمة . وهو ابن اربع وثمانين سنة (٣٩آ) .

٧- ابو الحسن الماسرجسي

٣٠٨-٣٨٤ هـ - ٩٢٠-٩٩٤ م

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسَرْجِسي كان احد الائمة الشافعية بخراسان ، واعرفهم بالمذهب وترتيبه ، وفروع المسائل . تفقه بخراسان والعراق والحجاز . وصحب ابا اسحق المَروَزي ، وتفقه عليه ، وخرج معه الى مصر ، ولزمه الى ان دفنه ثم رجع الى بغداد وكان خليفة ابي علي بن ابي هريرة القاضي في مجلسه. وكان المجلس له بعد قيام القاضي ابي علي ، ثم انصرف الى خراسان سنة ٣٤٤هـ . ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها . وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري . وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسَرْجِسي وابي حامد الرَّقي . ومكي بن عبدان التميمي واقرانهم وسمع بمصر من اصحاب ابي ابراهيم المُزَني ، ويونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي ، وعقد له مجلس التدريس والنظر .

وقال الحاكم : عُقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلاثمئة وكانت وفاته عشية الاربعاء ، ودفن عشية الخميس سادس جُمادى الآخرة سنة ٣٨٤ هـ عن ٧٦ سنة . وجاء عنه في الانساب انه ابن بنت الحسين

٣٩آ- الانساب الورقة ٣٥٥ آ .

ابن عيسى بن ماسرخس . وأنه احد الأئمة الشافعيين بخراسان ومن اعرفهم بالمذهب سمع الحديث بالبصرة من ابن داسة . وبواسط من ابن شوذب . سمع منه الحاكم ابو عبدالله الحافظ (٤٠) .

٨– ابو محمد المخلدي
٣٣٩ هـ – ٩٥٠م

ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلَد بن شيبان المَخْلَدي من اهل نيسابور ، صاحب الأملاء في « دار السنة » . توفي سنة ٣٣٩ هـ . كان يروي عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج . وابي بكر احمد بن الحسن بن احمد الذهبي ، وابي الوفاء المؤمل بن الحسن الماسرجسي . وابي حامد الاعمشي ، وزنجويه اللباد وغيرهم روى عنه الحاكم ابو عبدالله الحافظ ووثقه . وجماعة سواه ، مثل ابي بكر يعقوب بن احمد الصيرفي ، وابي حامد احمد ابن الحسين الازهري . ذكره الحاكم ابو عبدالله الحافظ في التاريخ فقال : المُخْلَدي شيخ العدالة ، وبقية اهل البيوتات في عصره . وهو صحيح الكتب والسماع . متقن في الرواية . (٤١)

٩– الشيخ ابو محمد الصوفي
٣١٥ – ٤٠٧ هـ – ٩٢٧ – ١٠١٦ م

عبدالله بن يوسف بن احمد بن مامويه(٤٢)الاصبهاني من كبار مشايخ نيسابور ووجوه المحدثين من اصحاب الشافعي . وكان شيخاً حسن السيرة والطريقة .

٤٠– وفيات الاعيان ج٣ ص ٣٤٠ . والماسرجسي : نسبة الى ماسرجس النيسابوري وهو اسم لجد ابي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجيس النيسابوري كان نصرانياً فأسلم ، الانساب الورقة ٥٠١ب وفيه ماسرخس بالخاء المعجمة .

٤١– الانساب الورقة ٥١٤ب واللباب : مادة المخلدي العبر ج٣ ص ٤٣ وفيه وفاته سنة ٣٨٩هـ وقد ثبتنا ما ورد عن وفاته في كتاب الانساب .

٤٢– مامويه : وردت في السياق الورقة ٨١ب غير منقوطة وفي منتخب السياق الورقة ٧٨ب : بامويه

صحب ابا اسعد ابن الاعرابي بمكة ، والشيخ ابا الحسن البوشنجي بنيسابور واخذ الطريقة عنهما .

وادرك الاسانيد العالية بنيسابور ، وهراة ، والجبال ، والعراق ، والحجاز .وصارت اليه الرحلـــة .

سمع بنيسابور من ابي بكر محمد بن الحسين القطان وابي عبدالله الشيباني ، وابي العباس الأصم ، وابي بكر احمد بن اسحق الصّبغي ، وابي حامد المقرئ وطبقتهم وبمكة من ابن الاعرابي ، وابن فراس ، والإخميمي ، وابي رجاء محمد بن حاتـــم التميمي وطبقتهم .

وعاش حتى صارت اليه الرحلة . انتخب عليه الحفاظ . وأملى في دار السنة الصبغية وكُفَّ في آخر عمره . وكانت ولادته سنة ٣١٥ هـ (٩٢٧ م) ووفاته في شهر رمضان سنة سبع واربعمئة (٤٣) .

١٠– ابو بكر البستي

٤٢٩ هـ – ١٠٣٧ م

احمد بن محمد بن عبيدالله بن محمـــد بن جعفر بن احمد بن موســـى ابو بكر البُسْتي الفقيه من كبار فقهاء اصحاب الشافعي ، والمدرسين المناظرين بنيســـابور وكانت له المروءة الظاهرة ، والثروة الوافرة .

بنى لأهل العلم مدرسة على باب داره برأس سكة المسيب ، ووقف عليها جملة من ماله وهو معروف باوقاف ابي بكر شتيان . ســـمع الكثير بنيسابور والعراق ، وحدث عن الدار قطني وطبقته .

وقد عقد له مجلس الاملاء فأملى مدة في « دار السنة » « مدرسة الصبغي » بباب الجامع القديـــم .

وكانت وفاته يوم السبت الثالث عشر من شـــهر رجب من سنة تسع وعشرين واربعمئة (٤٤) .

٤٣– السياق الورقة ٨١ب ومنتخب السياق الورقة ٧٨ب ، وفيه : وفاته في سنة ٤٠٩ هـ .

٤٤– منتخب السياق الورقة ٢٦ب والسبكي ٤ : ٨٠ .

ثالثـــاً
قبة الحديث التميمية بنيسابور
٣٨١ هـ — ٩٩١ م

ابو جعفر بن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبدة وهو عبدالله بن قَطَن ابن سَليط السليطي التميمي . كان من بيت الحديث وأهله . . .

سمع مكي بن عبدان ، وابا بكر الاسفراييني ، وعمر بن علي الجوهري .

ذكره الحاكم ابو عبدالله الحافظ في التاريخ وقال : ابو جعفر بن ابي الحسن السَّليطي من اعيان المشايخ ، واصحاب المروءات . خرجت له الفوائد ، وحـــدث بنيسابور وبغداد ومكة والري .

توفي ضحوة يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي الحجة ، ودفن عشية السبت من سنة ٣٨١هـ وصلّى عليه اخوه ابو بكر العباس ، ودفن في القبة التي بناها بجانب المدرسة لأهل الحديث (٤٥) .

رابعـــاً
مدرسة ابي علي الحسيني للحديث بخراسان
٣٩٣ هـ — ١٠٠٢ م

تنسب هذه المدرسة الى ابي علي الحسيني المتوفى سنة ٣٩٣ هـ وكانت لتعليـــم الحديث ، وكان بها نحو الف طالب (٤٦) .

خامســـاً
الدار الجوزجانية بسمرقند

تقع هذه الدار بسمرقند. وقدحدث بها القاضي ابو نصر احمد بن محمد بن حميد ابن عبدالله ابن الاشعث الكُشاني(٤٧) وكان الكشاني هذا إماماً ورد سمرقند وحدث

٤٥— الانساب . الورقة ٣٠٤آ .

٤٦— ابن تيمية لابي زهرة ص ١٥٧ .

٤٧— الكشاني : نسبة الى الكشانية وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند ، كان بها جماعة من العلماء والفضلاء والمحدثين .

بها في الدار المذكورة عن ابي بكر احمد بن محمد بن اسماعيل البخاري . روى عنه ابو محمد اسحق بن عمر الخطيب البُرْجي . عاش مئة وعشرين سنة . وكان حديد البصر يطالع الخط بالليل بنور القمر ، مات بعد سنة ٤٤٣ هـ (١٠٥١ م) (٤٨).

الشريف حمزة بن علي البكري الصديقي

٥٢٣ هـ — ١١٢٩ م

الشريف(٤٩)الامام حمزة بن علي بن المحسن بن محمد بن جعفر بن موسى بن عيسى ابن طلحة بن محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق الخَيْلامي(٥٠). ذكر ابو سعد السمعاني انه كان فقيها فاضلا من خلفاء الدار الجوزجانية وذكر انه توفي بسمرقند في الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وخمسمئة . وكان يروي عن القاضي ابي نصر احمد بن عبدالرحمن بن اسحق الرِّيغَذْمُوني(٥١). وروى عنه عمر بن محمد بن احمد النسَفي (٥٢) .

٤٨— الانساب للسمعاني الورقة ٤٨٣ب .

٤٩— تستعمل كلمة الشريف لمن كان قرشياً ولمن ينتسب الى ابي بكر الصديق او عمر بن الخطاب او عثمان او علي او الهاشميين والامويين والعباسيين (الانساب الورقة ٤٤٦ب) .

٥٠— نسبة الى خيلام : بلدة من بلاد فرغانة فيما وراء النهر .

٥١— الريغذموني : قرية من اعمال بخارى بينهما اربعة فراسخ .

٥٢— الانساب ج ٥ ص ٢٦٦ . والنسفي : نسبة الى نسف : من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند وهي (نخشب) نفسها . ولها قرى كثيرة خرج منها جماعة كثيرة من اهل العلم في كل فن .